المجتمعات الافتراضية (رؤية تحليلية لحياة بديلة)

د. فاطمة محمد إرفيدة

كليّة الآداب - جامعة مصراته

f.erfida@art.misuratau.edu.ly

تاريخ الاستلام 2021.11.08 تاريخ النشر 2022.05.08

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على المجتمعات الافتراضية، وعوامل ظهورها وخصائصها، والكشف عن سلبيات وإيجابيات المجتمعات الافتراضية.

ويعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية، وتم الاعتماد على العديد من المصادر والبيانات التي تحدد ماهية المجتمعات الافتراضية، ويتضح من خلال نتائج هذا البحث أن ظهور التكنولوجيا وتطور الإنترنت أدى إلى تطور الحياة، وقد أصبحنا نعيش في مجتمعين أو عالمين أحدهما واقعي والآخر افتراضي، وأن انغماس الإنسان في مجتمع الإنترنت قد يجعله أكثر بعدًا عن الآخرين في المجتمع الواقعي، ويجعله محصوراً مكانيًا في مكان تواجد شبكة الإنترنت، ويخلق نوعاً من العزلة الاجتماعية مع ذاتهم ويصبح التواصل بين الأفراد مرتبطًا بالشخصية أو الهوية التي غالبًا ما تكون افتراضية.

الكلمات المفتاحية: المجتمع، المجتمعات الافتراضية، شبكات التواصل.

Virtual Societies (an analytical vision for alternative lives)

Fatma Mohamed Rofida

Faculty of Arts, Misurata University, Libya

Abstract:

This research is considered descriptive research ,and it was relied on many sources and data that determine the nature of virtual communities, and it is clear from the results of this research that the emergence of technology and the development of the internet led to the development of life, and we now live in tow societies or two worlds , one of them is real and the other is virtual , and that the immersion a person in the internet community may make him more

distant from others in the real society ,and make him spatially confined to the location of the internet , and create a kind of social isolation with themselves and communication between individuals becomes linked to the personality or identity that is often virtual.

Key words: The society, virtual communities, Social networks.

المقدمة:

لا شك أن التطورات المتسارعة في التكنولوجيا المتقدمة أدت إلى تغيرات جوهرية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، وهذه التطورات التكنولوجية أحدثت نقلة نوعية في حياة جميع أفراد المجتمع.

ولقد شكلت التكنولوجيا الحديثة عصرًا جديدًا من عصور الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين الأشخاص، كما وفرت لهم مجتمعًا افتراضيًا يمنح لهم التواصل والتعارف وتبادل الآراء والأفكار المختلفة والمعارف، ويعتبر الإنترنت من أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية أن تحدث تغيرات جذرية في المفاهيم المكانية والزمانية في العالم، بحيث سمحت لمستخدميه بحرية اختيار ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم مع حاجاتهم وتحقق إشباعهم.

وقد أدت تكنولوجيا الاتصال وبالأخص الإنترنت إلى وجود واقعٍ غير الواقع الحقيقي، ومجتمعٍ افتراضيٍ غير المجتمع الافتراضي، ذاك المجتمع هو المجتمع الذي يتواجد فيه أبناء وبنات وآباء وأمهات، من أسر مختلفة عبر شبكة الإنترنت وفي مواقع افتراضية مختلفة، فيس بوك، يوتيوب، تويتر، يتحاورون بعفوية أو بطريقة مدروسة أو غير مدروسة، دون إحراج أو خوف أو حتى قيود، سواء كانوا بأسمائهم الحقيقية أو بأسماء مستعارة، وتنشأ بينهم علاقات اجتماعية مختلفة، واهتمامات مشتركة.

ذلك المجتمع الافتراضي الذي عبر عنه أحد الباحثين بأنه فضاء ساهم في تغيير واقع ونظام حياة متكامل، وشبهها بأفكار نسجها خيال روائي أمريكي قبل ما يزيد على ثلاثين عامًا (1984م) وليام جيبسون في روايته (neuromancer)، حيث وصف عصر المعلومات وقبل ظهور الإنترنت بالفضاء الرقمي، على أنه مكاني لا مادي، حيث لا وجود للجسم الذي انتهى

حيزه ولم يعد له مكان، ولكي تكون جزءًا من هذا الفضاء الرقمي لابد أن نحمل أذهاننا وأرواحنا إليه، وهنا لابد أن تكون رقماً في هذا الفضاء اللامتناهي من الأرقام[1].

تلك الرواية ربما تعبر عن نظرية استراتيجية وخصوصًا في عصر التقدم التكنولوجي واستخدام الإنترنت من قبل الأفراد (ذكورًا وإناثًا) والاعتماد الكبير عليه وخصوصًا استخدامه لوقت طويل بطريقة تعزلهم عن الواقع المعاش، وتبنيهم لحياة افتراضية تساهم في تشكيل قيمهم وأيديولوجياتهم وعلاقاتهم.

ويأتي هذا البحث ليدرس موضوع المجتمعات الافتراضية، ويشتمل على عدة محاور أساسية، يتضمن المحور الأول الإطار العام للبحث من مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وتساؤلاته والمفاهيم الأساسية والدراسات السابقة والنظرية المفسرة لموضوع البحث، ثم المحور الثاني تطرقنا فيه للإطار النظري للبحث وأهم المفاهيم والقضايا المتعلقة بالبحث، ثم خلاصة البحث والتي تضمنت رؤية تحليلية لموضوع الدراسة.

الإطـــار العـــام.

مشكلة البحث:

يشهد العالم تغيرات سريعة في كثير من مجالات الحياة الإنسانية، ومنها تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة الإنترنت بكل خدماتها والتي أدت إلى تغير جذري في كيفية تشكيل الحياة الاجتماعية، ليس ذلك فقط بل في تشكيل النسيج الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية أيضًا.

وفي ظل الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت ساهم ذلك في وجود ثورة حقيقية أثرت على حياة الجماعات والأفراد وظهر ما يعرف بشبكات التواصل، التي أحدثت تغيرات مباشرة على مختلف التنظيمات والبنى الاجتماعية وأصبحت وسائل اتصال مؤثرة في الأحداث اليومية حيث أتيحت الفرصة للجميع بنقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم المختلفة وما يرغبون في نقله ونشره متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة.

1- رعد حميد توفيق، الأقلمة الافتراضية للشعوب العربية وأثرها في تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي، مجلة الجامعة العراقية، الجامعة العراقية، العراق، ع 37، 2016م، ص341.

حيث ساهمت شبكات الإنترنت إلى خلق تجمعات يطلق عليها المجتمعات الرقمية أو المجتمعات الافتراضية التي يؤكد البعض أنها حققت ما عجزت عنه التجمعات الواقعية في ظل قيود الزمان والمكان والعادات والتقاليد، حيث صرحت إحدى المواقع العالمية أن عدد مستخدمي وسائل التواصل بمختلف مجالاتها حول العالم 4.34 مليار من مجموع سكان العالم البالغ عددهم 7.5 مليار نسمة[2].

وقد أدى تبني الإنسان للمجتمعات الافتراضية إلى إشباع رغباته، وممارسة أنشطته التي ربما عجز عن ممارستها في الواقع المعاش، كما أتيحت له الفرصة في التعبير الحر عما هو مقتنع به، وتشجيعه على تطوير نفسه وأفكاره وتواصله مع الآخرين، وتبادل الخبرات الحياتية في مختلف المجالات.

كما أن لها انعكاسات سلبية تنعكس على سلوكياته وقيمه التي نشأ عليها، وكذلك الوقت الطويل الذي يقضيه في استخدام الإنترنت يقلّل من التواصل المباشر مع الآخرين، ويعزل الفرد عن أسرته رغم إقامته معهم، والدخول في علاقات غير متفق عليها دينياً واجتماعيًا، وقد أوضحت إحدى الدراسات أن العالم الافتراضي يكون بديلاً للعالم الواقعي المأزوم بالنسبة لكثير من مستخدمي الإنترنت، كذلك أن سمات العالم الافتراضي تشمل المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا أو القبيلة، بل بالاهتمام والمصلحة كما أنها مجتمعات لا تنام ومن سماتها أنها تنتهي إلى عزلة وانفراد، وعلى درجة عالية من المركزية، وقد تؤدي إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي[3].

من هنا فإن هذا البحث سوف يسلط الضوء على موضوع المجتمعات الافتراضية الذي يعد من الموضوعات المهمة في العصر الحالي، والتي يجد الفرد نفسه جزءًا من تلك المجتمعات ودون أن يشعر.

2 – قناة الحرّة، www.alhurra.com ، تاريخ الدخول: 202/12/05م، الساعة: 08:00 مساءً.

3 – بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية (كتاب الوجوه نموذجًا)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 2012م، ص25.

وبالتالي يمكننا صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما المقصود بالمجتمعات الافتراضية؟ وماهي سلبياتها وإيجابياتها؟ وهل يمكن ان تكون حياة بديلة للأفراد؟.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من النقاط التالية:

1- تبرز أهمية البحث الحالي من خلال الدور الذي يلعبه الإنترنت والوسائل المختلفة للاتصال الاجتماعي، في نشر أفكار وثقافات معينة لأغراض سياسية وثقافية واجتماعية، الأمر الذي يؤثر في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

2- محاولة توضيح الجوانب الإيجابية للمجتمعات الافتراضية، ومحاولة توعية الأفراد للاستفادة منها في حياتهم، باعتبارها حياة جديدة تشكلت على شبكة الإنترنت.

3- أهمية المواقع الافتراضية التي أصبحت مصدرًا مهمًا في نشر المعلومات وتبادل الأفكار والمعارف، والتزايد المستمر لأعداد مستخدمي هذه المواقع من كافة الفئات العمرية مما يجعل هذه الظاهرة مثيرة للبحث والاهتمام.

4- حاجة المكتبة العلمية وخصوصاً في ليبيا لمثل هذا النوع من الدراسات الاجتماعية التي تركز على قضايا ومشكلات وظواهر الفترة الراهنة.

5- قلة الدراسات والبحوث في مجال المجتمعات الافتراضية، مما جعل هذا البحث يأتي كمساهمة علمية لإثراء العلوم الاجتماعية خصوصاً علم اجتماع الاتصال.

6- محاولة تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي نأمل من خلالها توعية المجتمع بإيجابيات الإنترنت، وتنبيههم من السلبيات التي قد تواجههم جراء تعاملهم مع ذلك الواقع الافتراضي.

تساؤلات البحث:

1- ما المقصود بالمجتمعات الافتراضية؟ وماهي العوامل التي تساعد على ظهورها؟.

2- ماهي خصائص المجتمعات الافتراضية مقارنة بالمجتمعات الطبيعية؟.

3- ماهي إيجابيات وسلبيات المجتمعات الافتراضية؟.

4- هل يمكن أن تكون المجتمعات الافتراضية حياة بديلة للأفراد للهروب من الواقع؟.

أهداف البحث:

1- التعرف على ماهية المجتمعات الافتراضية وعوامل ظهورها.

2- توضيح خصائص المجتمعات الافتراضية مقارنة بالمجتمعات الطبيعية.

3- الكشف عن سلبيات وإيجابيات المجتمعات الافتراضية.

4- تقديم رؤية تحليلية للحياة البديلة التي رغب الأفراد في معايشتها بعيداً عن الواقع.

مفاهيم البحث:

المجتمع: يشير المجتمع إلى جماعة من الناس يعيشون معاً في منطقة واحدة، وتجمع بينهم ثقافة مشتركة[4].

وهناك اتفاقٌ عام على أن المجتمع هو الجماعة الاجتماعية الأكبر، وأنه مجموعة من الأشخاص تتفاعل اجتماعيًا إلى درجة أن كل واحد يدرك وجود الآخر، ويعتبرون أنفسهم كوحدة اجتماعية واحدة ويشتركون في اللغة وفكرة الوحدة، ويعيشون داخل حدود إقليمية محددة[5].

المجتمعات الافتراضية:

يشير البعض إلى أن ظهور المجتمعات الافتراضية نجم عن الانتشار الكبير لاستخدام الإنترنت، كما أن المجتمعات الافتراضية تتشابه مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسم الروابط والمشاعر والزمان[6].

ويؤكد "هاورد راينغولد" الذي صاغ هذا المصطلح لأول مرة بقوله "إن المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية، تنشأ من الشبكة (net)، حيث يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيًا، لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري"[7].

4- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص400.

5- محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني، المعجم الموجز في علم الاجتماع، مصر العربية للنشر، القاهرة، 2010م، ص24.

6- مسعودة بايوسف، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد (دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 6، 2010م، ص465.

7- علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، الكويت، 2008م، ص64.

التعريف الإجرائي للمجتمعات الافتراضية:

هي مجموعة اجتماعية تضم عددًا كافيًا من الأفراد يشاركون في حوارات لبعض الوقت، وتربط فيما بينهم شبكة من العلاقات الإنسانية، ولهم مصالح مشتركة، ويعتبر الإنترنت الداعم الرئيسي لهم ويتضمن وسائل تواصل عديدة تساعدهم على إقامة شبكات اجتماعية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة مسعودة بايوسف، الهوية الافتراضية، الخصائص والأبعاد، 2011م[8].

تدور إشكالية الدراسة حول تساؤل مفاده ما علاقة الهوية الافتراضية بالهوية الحقيقية، وكيف يتعامل الأفراد داخل المجتمع الافتراضي وأبعاد هذا التفاعل على الحياة الواقعية، وكان الهدف من الدراسة التعريف بالمجتمع الافتراضي والكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية، وقد تم استخدام استبيان رقمي ونشرته الباحثة على مواقع الويب وقد توصلت الباحثة إلى نتائج أهمها:

1- أن الانخراط في المجتمعات الافتراضية كان بدافع الحوار وتبادل الأفكار بالدرجة الأولى، مما يؤكد سعي الأفراد إلى إثبات الذات.

2- تمثل الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد انعكاسًا لهوياتهم الحقيقية وهو ما يفسر تصريحاتهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس كما يحاول البعض ربطها بالهوية الحقيقية عن طريق اسم مستعار.

3- يرى أغلب المبحوثين أن يكونوا أكثر تفاعلاً ونشاطاً عن طريق الهوية الافتراضية وأحسن تصرفاً في المجتمع الافتراضي مقارنة بالمجتمع الحقيقي وذلك بسبب خصائص المجتمع الافتراضي الذي يركز على التواصل الفكري وليس المظهري.

8- مسعودة بايوسف، مصدر سابق.

2- دراسة صابر حارص محمد، حياة أبناء الأسرة السعودية داخل المجتمعات الافتراضية، 2010م[9].

تأتي هذه الدراسة للكشف عن واقع المجتمع الافتراضي في حياة الأسرة السعودية، وخاصة بعد الإقبال الواسع من قبل الأولاد والبنات وحتى الأطفال لاستخدام شبكة الإنترنت والمواقع المختلفة ووسائل التواصل، إضافة إلى ذلك الكشف عن أهم التغيرات الأخلاقية والاجتماعية التي ظهرت في سلوكيات الأبناء من جراء استخدامهم للإنترنت، وانتمائهم للمجتمعات الافتراضية، سواء كانت هذه التغيرات سلبية أم إيجابية، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، واعتمد على أداة المقابلة التي تم تطبيقها على 160 مفردة، ما بين طلاب مرحلة الثانوية والجامعة، وكذلك العاطلين والعاطلات عن العمل، وقد توصلت إلى أهم النتائج:

1- توصلت الدراسة الى أن السعودية هي أكبر الأسواق العربية استهلاكا للتقنيات الحديثة، وأن الشباب ما بين أعمار 16-35 هم أكثر المستخدمين للإنترنت.

2- كما أن من أهم الدوافع لاستخدام الإنترنت هو الحاجة للتواصل الاجتماعي، وكذلك حاجة الأبناء للحوار والدعم العاطفي، وإبراز الذات، وتبادل وجهات النظر وتكوين الصداقات والتواصل مع الآخرين.

3- كشفت الدراسة إلى وجود العديد من الإيجابيات التي تركتها المجتمعات الافتراضية على سلوك الأبناء في الأسرة مثل، تنمية الوعي والمعلومات وتحسين المستوى الدراسي، والمشاركة في الحوار، وزيادة الثقة بالنفس أو تدعيم العلاقات الاجتماعية، كما كشفت أيضًا الآثار السلبية مثل إضعاف القيم الدينية، وشيوع الثقافة الإباحية، والميل للعزلة والاكتئاب واكتساب عادات المجاملة، والخداع وافتقاد الثقة بالأخرين، واتساع العلاقات الزوجية، والتورط في علاقات مشبوهة.

9- صابر حارص محمد، حياة أبناء الأسرة السعودية داخل المجتمعات الافتراضية، مؤتمر مكة الحادي عشر، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة - السعودية، 1431هـ/2010م، ص4.

3- دراسة ماهر عبد العال، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، 2015م[10].

تحدد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على أهم الخصائص والمحددات التي تساعد على تشكيل العلاقات الافتراضية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، واستخدم الباحث استمارة الاستبيان التي طبقها على عينة قوامها 340 مفردة، وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الأقارب يمثلون الفئة الرئيسية التي يتواصل معها أفراد العينة عبر العلاقات الافتراضية عن طريق الإنترنت، أما الغرض الأساسي من إقامة العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت فقد تمثل في قضاء وقت الفراغ، وإقامة علاقات جديدة، أما النسبة الغَالِبة من أفراد العينة فقد أكدت على أن العلاقات الافتراضية لا تخضع لمعايير وتقاليد ورقابة المجتمع.

4- دراسة أمينة نبيح، التجمعات الافتراضية في الجزائر، 2017م[11].

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على ما يميز هذه التجمعات الافتراضية والمقارنة بينها وبين التجمعات الواقعية، وكذلك الكشف عن ماهية هذه التجمعات وكذلك الخصائص التي جمعت أفرادها، وأهم العوامل التي ساهمت في ظهور التجمعات الافتراضية في الجزائر.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات النظرية البحثية التي اهتمت بوصف ظاهرة المجتمعات الافتراضية في بلد الجزائر، وتوصلت إلى العديد من النتائج:

أن تلك التجمعات هي ظاهرة أفرزتها الحتمية التكنولوجية من خلال الاستخدام المستمر لشبكة الإنترنت، وأن هذا النوع من المجتمعات لم يظهر فجأة بل مهدت له العديد من العوامل أهمها: الشبكة الدولية للمعلومات وتشكيل الفضاء الرمزي، وقد أدى ذلك إلى العديد من النتائج

10- ماهر عبد العال الضبع، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي: دراسة في الخصائص والمحددات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ع 37، 2015م، ص13.

11- أمينة نبيح، التجمعات الافتراضية في الجزائر، مجلة الدراسات الإعلامية القيميّة المعاصرة، دار الورسم للنشر، ع 4، الجزائر، 2017م، ص60.

منها انتشار الثقافات، وبروز التيارات الدينية المختلفة، العزلة والاندماج الثقافي، والإدمان على استخدام الإنترنت، وأن العلاقات التي شكلتها تكنولوجيا الاتصالات لن تكون بديلاً لعلاقاتنا الحقيقية، بقدر ما تكون مكملة لها.

5- دراسة فاروق رزقي، تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي، 2017م[12].

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المواقع الافتراضية على الهوية من خلال التعرف على دوافع استخدام المواقع من قبل الطلبة والآثار المترتبة عليه، وتم الاستعانة في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي، وتم الاعتماد على استمارة الاستبيان لجمع البيانات حول موضوع الدراسة، وطبقت على 80 طالبًا، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج:

1- أغلب المبحوثين يستخدمون أسماء مستعارة ومجهولة أثناء استخدامهم للمواقع الافتراضية.

2- أغلب المبحوثين يرون أن مراقبة الأهل لأبنائهم عند استخدامهم لمختلف المواقع الافتراضية تساعد على الحد من الأثار السلبية لهذه المواقع.

تعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من كل الدراسات السابقة في تكوين فكرة البحث الحالي، ووضع تصور عام يشمل الإطار النظري والمرجعي للبحث، وتشكيل أهميته، وأهدافه والمبررات العامة التي يسعى البحث الحالي للوصول إليها.

كما يتفق البحث مع كثير من الدراسات السابقة في التعرف على ماهية المجتمعات الافتراضية وكيف تشكلت تلك المجتمعات، كذلك تبيان أهم الإيجابيات والسلبيات التي تتركها هذه المجتمعات، واختلف البحث الحالي في أن هذا البحث وصفي في أسلوبه حيث لم يعتمد على الجانب الميداني ولم يستخدم أداة لجمع البيانات بالتطبيق على عينة معينة، وقد اعتمد على الأسلوب التحليلي الكيفي في قراءة الواقع المعاش وتفسير الأفكار النظرية، للوصول إلى بعض

12- فاروق رزقي، تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، كليّة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، 2017م.

الحقائق التي قد توجه البحث، وتكشف عن حقيقة تلك المجتمعات الافتراضية وهل يمكن أن تكون حياة بديلة للواقع.

النظرية المفسرة لموضوع البحث:

نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعد نظرية الاستخدامات والإشباعات إحدى النظريات الهامة المنبثقة عن النظرية الوظيفية، وتستند هذه النظرية على مجموعة من الفروض الرئيسية[13]:

1- أن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2- أن المتلقي هو صاحب المبادرة في تقرير الوسائل والأساليب التي يتعامل بها مع وسائل الاتصال في إشباع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون الوسائل وليس العكس.

3- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل التفاعل الاجتماعي والفروق الفردية، وتتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

4- تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباعات من المداخل النظرية المناسبة لدراسة موضوع المجتمعات الافتراضية، حيث إن المجتمعات الافتراضية هي صنيعة شبكة الإنترنت، والإنترنت يعتبر وسيلة اتصالية إعلامية، فهو يقوم بجذب الأفراد لاستخدامه لما يتمتع به من برامج ومواقع ووسائل تواصل متعددة، كما أن الإنترنت يمتاز عن كافة وسائل الاتصال الأخرى بكونه الأكثر قدرة على تلبية الاحتياجات الاتصالية المتعددة للمتلقي، كونها تربط بين معطيات الاتصال الشخصي والجماعي وتشتمل على شبكات الاتصال الشخصي وكذلك مجموعات الحوار، فهي تلبي للمستخدمين العديد من الحاجات الاجتماعية التي قد لا يتمكن من تلبيتها بسهولة من خلال مجتمعه الواقعي، مما يجعله من أسهل تكوين المجتمعات الافتراضية وكذلك من السهل انتماء الفرد لهذه المجتمعات، فهي تحقق العديد من أهدافه التي عجز عن تحقيقها في المجتمع المعاش.

13- عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام (الأسس النظرية والاسهامات العربية)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م، ص203.

الإطار النظري للبحث.

أولاً: ماهية المجتمعات الافتراضية.

لقد اهتم علم الاجتماع منذ بداياته المبكرة بموضوع المجتمعات البشرية ومبررات نشأتها، ويعد المجتمع المحلي أهم مجتمع في الدراسات الاجتماعية، لما له من الأثر البالغ على حياة الفرد، ففيه يعيش الإنسان ويترعرع ويكتسب الثقافة والهوية والتقاليد والمعايير والعادات الاجتماعية، ولكن في ظل التغيرات الحديثة وظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها شبكات الإنترنت المختلفة وانتشار تداولها واستخدامها في العالم، ظهر نوع جديد من الجماعات الإنسانية والتي سميت بالمجتمعات الافتراضية والبعض يسميها بالمجتمعات الرقمية، وقد تتشابه هذه المجتمعات مع المجتمعات الواقعية في وجود الأشخاص والعلاقات أو التفاعلات فيما بينهم، إلاّ أنه في المجتمعات الافتراضية يغيب عنصر المكان وهناك اختصار لعنصر الزمن.

وتؤكد العديد من الدراسات إلى أن بداية تشكل المجتمعات الافتراضية تعود إلى فترة ظهور الحاسوب لأغراض التعليم، أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، مثل شبكة أربانت، إلاّ أن الصفة الاجتماعية لذلك المفهوم ظهرت على يد العالم (هاورد راينغولد) في كتاب نشر عام 1993م (حول المجتمع الافتراضي) وقصد به "تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة، حيث يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علناً لوقت كافٍ من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء الإلكتروني"[14].

وبالتالي فإن هذا النوع من المجتمعات عبارة عن جماعات من البشر يشتركون في غاية واحدة ومجموعة من المشكلات ويقومون بتعميق معرفتهم وخبراتهم في هذه الناحية عن طريق التفاعل بصورة مستمرة، ولذلك حسب الرأي الشخصي فإن المجتمعات المحلية لا تتشكل في المساحات الجغرافية المحددة فقط، بل في الفضاء الإلكتروني أيضًا.

وتمثل المجتمعات الافتراضية نظاماً اجتماعياً تقنياً جديداً يقوم على ردة الفعل، بل ويستند على روح المبادرة بين أعضاء هذا المجتمع الذين يتفاعلون اجتماعيًّا في كثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة بواسطة التقنية، وفي أي وقت وبشكل دائم وتلقائية وباستخدام الصوت أو

14- علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص66.

النص أو الصور عبر الإنترنت، وفي مجالات عديدة مثل التعليم الإلكتروني وتطوير المعرفة والاتصال، والتعاون والتفاعل[15].

ويمكن تحديد مفهومين للمجتمعات الافتراضية، سواء ما يتعلق بالمفهوم العام أو الخاص، فأما ما يتعلق بالمفهوم العام فهو يضم كل اتصال إلكتروني يتم بمقتضاه تبادل المعلومات والآراء والمعارف والمشاعر، مادامت تتم عملية التواصل والتفاعل عن بعد وعبر وسيط تقني، الإنترنت أو الهاتف المحمول، وأما ما يتعلق بالمفهوم الخاص فانه يقتصر على الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وهي مجتمعات افتراضية تقوم على التفاعل الاجتماعي والثقافي وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر والمعلومات عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق ومشاركة الأنشطة عبر الإنترنت[16].

وقد أصبحت تتشكل لدينا بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عديدة بمثابة أمكنة افتراضية نتحدث عبر غرف الحوار والدردشة، بدون حدود وبدون تاريخ، ونتعامل مع هذه الفضاءات بوصفها أمكنة ذات شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل أساسها ويعد المكان الافتراضي مصطلحًا حديث التداول الفكري، ويقصد به كل ماله صلة بالفضاء التخيلي بشقه المادي سواء متعلق في ابتكار سبل جديدة في الاتصال، وبشقه الاعتباري حيث يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد.

ومن هذه المجتمعات:

1- **المنتديات:** وهي برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي، ذات طابع خاص أو عام، تسمح بعرض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للنقاش على الموقع، وإتاحة الفرص للمشاركين في الرد عليها ومناقشتها[17].

15- أحمد فلاح العموش، الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض – السعودية، 2009م، ص5.

16- صابر حارص محمد، مرجع سابق، ص27.

17- محمد عبدالحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007م، ص262.

2- **المدونات:** وهي عبارة عن ملفات أو صفحات، ينشئها فرد أو جماعة أو شركة تظهر عليها كتابات وتدوينات مؤرخة ومرتبة ترتيبًا زمنيًا، بحيث يعرف المستفيد متى تم تدوين هذا المدخل، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة من قبل الزبائن، ويكون لكل مدخل منها عنوان مستقل بشكل دائم.

3- **غرفة الحوار والدردشة:** وهي مواقع للحوار المتزامن بين شخصين أو أكثر في موضوعات جادة وغير جادة، سواء في الدين أو الفن أو الاقتصاد أو الرياضة، أو السياسة، عن طريق رسائل مكتوبة، أو الصوت، أو الصوت والصورة.

4- **شبكات التعارف:** حيث انتشرت في السنوات الأخيرة عدد من المواقع والشبكات التي تدعم التواصل مع الأصدقاء القدامى والبحث عن أصدقاء جدد وتكوين المجموعات المختلفة التي تهتم بموضوعات متشابهة، وتتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة، ويمكن أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم ويتيحوا لهم رؤية صفحتهم الشخصية، مثل شبكة الفيس بوك، واتساب، يوتيوب، إنستغرام.

5- **مجتمعات أخرى:** وهي تلك المواقع المخصصة لمجتمعات المصالح وتقديم خدمات تفاعلية، مثل النشرات، الإعلانات، الألعاب، لوحات الإعلانات الإلكترونية، مواقع البيع والشراء، والسفر.

بالتالي فإن المجتمعات الافتراضية فتحت آفاقاً للاستفادة من التقنيات، فهي تبرز التفاعلية والذكاء الجماعي والمشاركة في القرارات سواءً في المجتمع المدني أو ضمن المؤسسات الرسمية والخاصة، ولاشك أن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي نقلت الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه فرصًا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، حيث اصبح الأشخاص يتبادلون وجهات النظر والآراء، وتكوين العلاقات الاجتماعية والتفاعلية، وتفريخ الشحنات العاطفية، والمطالبة بتحسين الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية .

عوامل ظهور المجتمعات الافتراضية:

تؤكد المجتمعات الافتراضية طبيعة الدافع الاجتماعي الذي يدفع بالأفراد إلى إحداث صور متعددة من التشكل والبناء التنظيمي، وهذه حقيقة أصيلة في طبيعة المجتمعات الطبيعية

والافتراضية على السواء، وكما ذكر (كاهين وكيلر) أن الاحتياج الذي يدفع بالإنسان إلى المشاركة في التفاعل الاجتماعي هو على الأقل بقوة الاحتياج إلى المعلومات نفسها[18].

ويذكر العديد من الباحثين أن الإنترنت لم يكن وحده مسؤولاً عن ظهور المجتمعات الافتراضية، وإنما كان تردي أوضاع المجتمعات الواقعية دافعاً رئيسياً لنشوء هذه المجتمعات، إن العامل التكنولوجي دائماً هو المحرك لأفراد أو جماعات لديهم احتياجات لم تسمح المجتمعات الواقعية بإشباعها، (كالحاجة إلى التواصل والتفاعل الاجتماعي والإشباع العاطفي، أو مواجهة الضغوط بشتّى صورها النفسية والمادية والاجتماعية)، سواء كانت بداخلهم مشاعر كالخجل والانطوائية وحب الفضول والانفتاح وترويج الإشاعات، أو كانت داخل الأسرة أو في العمل[19].

ويمكن القول أن المجتمعات الافتراضية لم تكن لتظهر فجأة، ولكن حدثت نتيجة لعدد كبير من العوامل التي مهدت لظهورها، أهمها شبكة الإنترنت، وتشكل الفضاء الإلكتروني، وكذلك ضعف الروابط الاجتماعية، والاختفاء التدريجي لأماكن اللقاءات العامة في الحياة اليومية، وغياب مشاعر المودة والإحساس بالذات والاحترام والتقدير، وغياب ثقافة الحوار، وعرقلة مسارات التعبير عن الآراء، والصراع بين القيم الحديثة والقديمة، وتقديس العادات والأعراف والتقاليد، وسيادة الفوارق الاجتماعية بين الأجيال، وعجز المجتمع الواقعي عن مواكبة التطورات والتغيرات الحديثة وخصوصاً التي تحدثها التكنولوجيا، اجتمعت تلك العوامل وأدت إلى نشوء وانتشار المجتمعات الافتراضية.

خصائص المجتمعات الافتراضية:

تتسم المجتمعات الافتراضية بمجموعة من السمات:

18- علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص79.

19- رضا عبدالواحد أمين، حدود التفاعل في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، المؤتمر الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، السعودية، مارس 2009م، ص23.

1- المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي ذات البعد الجغرافي المادي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصاً لم يعرف كل منهم الآخر.

2- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دورًا في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة، وهو ما أتاح لها ذلك التطور المتسارع والنمو المتزايد[20].

3- ومن سماتها ونتائجها أنها قد تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، فقد أغنت الرسائل النصية القصيرة وما يكتب على وسائل التواصل عن الزيارات[21].

4- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم على الاختيار.

5- في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد تكون مفروضة من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن الأساليب والسلوكيات أو المحادثات غير المقبولة وغير اللائقة.

6- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وقد تنتهي إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي، ولأن من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم وبعضهم له أكثر من حساب[22].

ولكن على صعيد العلاقات الاجتماعية، حيث تتسم في المجتمع الافتراضي بالضعف والسطحية والتضليل، لأنها تهتم بالأفكار والآراء عبر فضاء افتراضي فقط، بينما تتسم بالقوة والعمق في المجتمع الواقعي، ورغم أن المجتمعات الافتراضية تسمح بحرية اختيار وتحديد وقت

20- بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 2012م، ص22.

21- أولجا جوديس بيلي وآخرون، فهم الإعلام البديل، ت: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009م، ص31.

22- بهاء الدين محمد مزيد، مرجع سابق، ص25.

التواصل مع الآخرين في أي مكان دون جهد أو تكلفة، ودون تمييز على أساس المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية، إلاّ أن كثيراً من الباحثين اتفقوا أن المجتمع الافتراضي يفتقر إلى 90% من مكونات المجتمع الواقعي[23]، حيث تختفي الهوية في المجتمع الافتراضي، ويتجاوز أعضاؤه العادات والقوانين، ويتظاهرون بالألفة والود، ويتكون لديهم إحساسٌ مضللٌ بأن لديهم مجتمعاً بديلاً ينتمون إليه.

إيجابيات وسلبيات المجتمعات الافتراضية:

تعيش اليوم المجتمعات الإنسانية تحولات وتطورات غير مسبوقة، يمكن عدها بأنها نتاج طبيعي لما يشهده العالم من ثورة في مجال التكنولوجيا والشبكات تمثلت بظهور الإنترنت وانتشاره وتزايد أعداد مستخدميه وهو ما أدى إلى تقارب المجتمعات مع بعضها وإحداث تغيير في الروابط والعلاقات الاجتماعية والقيم والتعاملات السياسية والاقتصادية حول العالم.

وقد اختلفت وجهات النظر حول تحليل الآثار الاجتماعية لاستخدام تكنولوجيا الإنترنت، فالبعض ينظر إليها على أساس أنها سلبية وتؤدي إلى اختلال في الحياة الاجتماعية، وخاصةً عند الشباب، على اعتبار أن نسبة كبيرة من الشباب تستخدمها من أجل التسلية لا من أجل تعزيز العلاقات الاجتماعية أو التعليم.

كما أن هناك اتجاهات تدعو إلى أن المواقع الإلكترونية ساهمت في تبادل المعلمات والمعارف والاستفادة من خبرات الآخرين ومعرفة ما يدور في العالم[24].

ويمكن حصر الإيجابيات والسلبيات للمجتمع الافتراضي في عدة نقاط:

23- صابر حارص محمد، مرجع سابق، ص38.

24- عبير محمد الصيد، العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كليّة الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، ع52، مج 3، أكتوبر 2020م، ص668.

أولاً: الإيجابيات، وهي:

1- من أهم الخصائص الإيجابية التي تتميّز بها المجتمعات الافتراضية أن الأعضاء الذين يستخدمونها لديهم أحيانًا غرض مشترك ومصالح واهتمامات واحدة، أو نشاط يجعلهم ينتمون للمجتمع الافتراضي ويساعد ذلك على تنمية مهاراتهم.

2- توافر المعلومات في كثير من المجالات وتبادلها، والتعرّف على ثقافات الآخرين[25].

3- تسهيل التواصل وبطريقة بسيطة بين أفراد العائلات.

4- يساعد على نمو الثقافة في مختلف المجالات العلمية، وكذلك على التعليم، من خلال تحسين القدرات التعليمية واكتساب أفكار جديدة، وتحسين مستويات اللغة.

وبالتالي فإن استخدام المجتمع الافتراضي، ساهم في توطيد العلاقات وإقامة صداقات جديدة، والتواصل مع بعض الأقارب الذين انقطعت الصلة بهم، كذلك ساعد على تطور العلم والتعليم، وسهل عمل العديد من المنظمات مثل الجمعيات الأهلية أو الأفراد المتطوعين.

ثانيًا: سلبيات المجتمعات الافتراضية، وهي:

1- ضياع الوقت:

إن استخدام مواقع التواصل ولوقت طويل يعتبر استنزافاً للوقت من قبل المستخدم، وخاصةً أنه في كثير من الأحيان يقضي وقتًا طويلاً على المواقع دون الاستفادة منها سواء على المستوى الشخصي له أو التعليمي أو الثقافي.

2- إدمان الاستخدام وإضعاف مهارة التواصل:

وهي من أهم السلبيات التي تشكل خطراً على مستخدمي المواقع الافتراضية خصوصاً الشباب، حيث إن قضاء الوقت الطويل في استخدام شبكات التواصل يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع[26].

25- علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص85-86.

26- فاروق رزقي، مرجع سابق، ص25.

3- غرف خصوصية الأفراد:

ويحدث ذلك من خلال تمكين الآخرين من الاطلاع واستخدام معلومات المشتركين كأرقام هواتفهم أو عناوينهم، وتعقب الأفراد من ذوي الأنشطة المحددة من خلال معلومات غير مصرح بها من قبل المشتركين.

4- الإساءة للآخرين:

حيث إن الاستخدام السلبي للعديد من المواقع الافتراضية يؤدي إلى الإساءة إلى الآخرين سواء بإنشاء حسابات بأسماء أشخاص أو بنشر صور أو مقاطع فيديو سواء كانت صحيحة أم مزورة.

منهج وأدوات البحث:

يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية والذي يهدف إلى تقديم وصف تحليلي لظاهرة معينة، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي باستخدام التحليل الكيفي في قراءة الواقع المعاش وتحليل الأفكار النظرية، وقد تم الاعتماد على المصادر والمراجع وبعض الاحصائيات كأدوات لجمع البيانات المتعلقة بالبحث الحالي.

خلاصة البحث:

ومن خلال العرض السابق والأفكار النظرية التي تم عرضها يتضح أن مع ظهور التكنولوجيا التقنية وتطور الإنترنت أصبحنا نعيش في مجتمعين أو بمعنى أدق في عالمين، المجتمع الأول وهو المجتمع الواقعي، وهو المجتمع القائم فعليًا ويستند على التواصل المباشر أو الشخصي بين الأفراد، أما النمط الآخر وهو المجتمع الافتراضي أو مجتمع الإنترنت وهو المجتمع القائم على التواصل بين الأفراد عن بعد عبر الإنترنت أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد وجدت العديد من الخصائص للمجتمعات الافتراضية وفوارق بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي، وتعبر أيضًا عن خصائص أو مبررات للأفراد الذين يستخدمون أو يعيشون في تلك المجتمعات، حيث إنه من الطبيعي مع هذا التطور التكنولوجي أن ينشأ المجتمع الافتراضي الذي يعتبر فرعاً من المجتمع الواقعي، إضافةً إلى أن انغماس الفرد في مجتمع الإنترنت قد يجعله أكثر بعدًا عن الآخرين في المجتمع الواقعي، ويجعله محصورًا مكانيًا في

مكان تواجد الإنترنت، ويخلق نوعاً من العزلة الاجتماعية مع ذاتهم ويصبح التواصل بين الأفراد مرتبطاً بالشخصية أو الهوية التي غالباً ما تكون افتراضية أكثر من التواجد بالجسد.

وإضافةً إلى أن هذا النوع من المجتمعات يؤدي إلى فقدان القدرة على التواصل الحياتي عبر العلاقات الشخصية غير الرسمية وكذلك هروب الأفراد إلى عوالم غامضة تحررهم من قيود مجتمعاتهم إلى عوالم مجهولة قد يجدون فيها ذواتهم وخصوصياتهم.

بل يمكن القول أيضًا إلى أن هذه المجتمعات قد خلقت نوعاً من الثقافة قد تسميها بثقافة الإنترنت، حيث تخلصت هذه الثقافة من قيود المكان والزمان، وقيود النوع، أو اللون، أو الفوارق الاجتماعية، كذلك لما فيها من جانب سلبي قد يتعرض الشخص إلى الخداع أو ممارسة سلوكيات غير متفق عليها اجتماعياً أو دينياً واستغلاله لأغراض غير مشروعة أو غير أخلاقية.

ومع ذلك كله لا يمكن أن ننسى الجانب الإيجابي وهو مجموعة من الأهداف أو الغايات التي تعود بالنفع على الأشخاص الذين ينتمون إلى هذا النوع من المجتمعات، فقد تكون غايات أو أهدافاً دينية أخلاقية أو اجتماعية، من خلال الدعوة وتبادل النصيحة وتوطيد العلاقات الاجتماعية وتبادل الأفكار وزيادة مستوى الثقافة والتعليم وتبادل الخبرات والمعلومات، أو غايات تجارية من خلال التسويق والإعلان، والترويج، أو غايات ترفيهية أو أدبية أو سياسية.

أخيرًا، يمكن القول بأن المجتمعات الافتراضية هي اختزال المجتمعات الحقيقية وقد ساهمت في سلب بعض غاياته وأنشطته، ولكن لا يمكن أن تكون بديلة للمجتمعات الحقيقية، صحيح أنها متاحة للأفراد وأصبح بعض الأفراد يقضون أوقاتهم فيها أكثر من المجتمعات الحقيقية، وخاصةً أنهم قد يتوغلون فيها ويعززون حضورهم، وهذا ما يفصلهم عن المجتمع الحقيقي، لكن لا يعني هذا أن المجتمع الافتراضي يزيح المجتمع الواقعي ليحل محله، فالإنسان غالباً ما يشعر فيها بالعزلة الاجتماعية، وهو بحاجة إلى حدّ هذا الفقدان بوجوده داخل أسرة يتواصل معها فكريًا وجسدياً بطريقة مباشرة ويتفاعل معها مباشرة، بدون شخصية افتراضية وبدون مشاعر مزيفة، فالمجتمعات الافتراضية على الرغم من إيجابياتها، إلا أنها قد تؤدي إلى الانفصال عن الواقع، وضعف المشاركة الفعالة للأشخاص في المجتمع.

التوصيات:

1- نشر التوعية الشخصية من خلال كل وسائل الإعلام المختلفة، بمخاطر المجتمعات الافتراضية لتجنب المشاكل التي تواجه الأفراد نتيجة لاستخدامهم السلبي لتلك المجمعات أو تفادي انزلاق الشباب في التواجد بالمجتمعات الافتراضية لأغراض انحرافية أو غير أخلاقية.

2- ضرورة أن تتضمن المقررات والخطط الدراسية أو الندوات الفكرية دروساً عن الاستخدام الآمن والصحي للشبكات الاجتماعية على الإنترنت، والتركيز على الجانب الإيجابي والتعليمي والتثقيفي لتلك الشبكات.

3- لابد من وجود الرقابة الأسرية، ومتابعة وتوجيه الآباء للأبناء عند استخدام الإنترنت، وتعزيز الحوار الودي بين الآباء والأبناء، والاهتمام بالأساليب التربوية التي تدعم الحوار والود في التعامل مع الأبناء والاهتمام بالتغذية العاطفية والتفاعل الاجتماعي الإيجابي والسليم للأبناء، حيث أنه من الممكن أن فقدان مثل هذه الأساليب يعتبر عاملاً أساسيًا لهروب الأبناء إلى المجتمعات الافتراضية.

4- تدريب الأبناء على اختصار مدة التواجد بالمجتمعات الافتراضية والتحكم الذاتي فيها، من خلال مساعدتهم في وضع أهداف مسبقة وساعات محددة للاستخدام كل أسبوع، وفي كل مرة يتم فيها التواجد على شبكات التواصل، بحيث لا يتم تجاوز الوقت المحدد.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب.

1- رعد حميد توفيق، الأقلمة الافتراضية للشعوب العربية وأثرها في تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي، مجلة الجامعة العراقية، الجامعة العراقية، العراق، ع 37، 2016م.

2- بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية (كتاب الوجوه نموذجًا)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 2012م.

3- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.

4- محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني، المعجم الموجز في علم الاجتماع، مصر العربية للنشر، القاهرة، 2010م.

5- مسعودة بايوسف، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد (دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 6، 2010م.

6- علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، الكويت، 2008م.

7- صابر حارص محمد، حياة أبناء الأسرة السعودية داخل المجتمعات الافتراضية، مؤتمر مكة الحادي عشر، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة – السعودية، 1431هـ/2010م.

8- ماهر عبد العال الضبع، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي: دراسة في الخصائص والمحددات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ع 37، 2015م.

9- أمينة نبيح، التجمعات الافتراضية في الجزائر، مجلة الدراسات الإعلامية القيميّة المعاصرة، دار الورسم للنشر، ع 4 الجزائر، 2017م.

10- فاروق رزقي، تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، كليّة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، 2017م.

11- عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام (الأسس النظرية والاسهامات العربية)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.

12- أحمد فلاح العموش، الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض – السعودية، 2009م.
13- محمد عبدالحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007م.
14- رضا عبدالواحد أمين، حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، المؤتمر الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، السعودية، مارس 2009م.
15- بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 2012م.
16- أولجا جوديس بيلي وآخرون، فهم الإعلام البديل، ت: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009م.

ثانيًا: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

1- قناة الحرة، www.alhurra.com.